

بفخر بالغ، تحتضن صالة **MB&F M.A.D.Gallery** معرضاً فريداً وتنتشر كتاباً متخصصاً تحت اسم **“American Trucks”** للمصور **Ulysse Fréchin** – والمعرض والكتاب يستعرضان باقة من أجمل الصور الفوتوغرافية التي التقطها هذا المبدع.

نشرت صالة **MB&F M.A.D.Gallery** أول كتاب لها على الإطلاق تحت عنوان **“American Trucks”**، والذي يضم مجموعة من الصور الفوتوغرافية المذهلة التي التقطها المصور السويسري العبقري **Ulysse Fréchin**. يقع الكتاب في 100 صفحة تمثل احتفاءً بهيجاً بتلك المركبات الأيقونية الأصلية التي تزيّن الطرق الحرة في أمريكا، ألا وهي: الشاحنات ذات المقطورة.

تثير الشاحنات ذات المقطورة هذه في الأذهان ثقافة الطرق المفتوحة بما تتطوي عليه من حرية وانطلاق، وقد تطوّر هذا النوع من العربات من مجرد وسيلة نقل حتى غدت تمثل رمزاً أصيلة مميزة لهوية أمة وشعبها.

وخلال معرض **“American Trucks”**، وبفضل مهارة **Fréchin** في التصوير عن قرب والتلاعب بزوايا الكاميرا، لا تتضح ماهية الصورة من أول وهلة دائماً: سواءً كانت مداخن العادم اللامعة، أم شبكة المبرّد (الرادياتير) الطاغية، أم الرفارف الجذّابة، أم غطاء محرك الجرار المبرشم، أم جوانب المقطورة الملساء أو المجدّعة، أم أعطية الصرر اللامعة والبراعي المكتنزة للعجلات... فقد قلب **Fréchin** مختلف تفاصيل الشاحنة رأساً على عقب وعرضها بإطلالة أكثر تألقاً وسطوعاً، ما أسهم في منح كلٍ منها هوية جديدة. وأسفرت مهاراته على هذا النحو عن نتيجة مذهلة تجسّدت في سلسلة من الصور الجميلة، ليس للشاحنات في حد ذاتها، ولكن لأي شيء ربما يتخيل المشاهد أنها يمكن أن تتمثّل.

وخلال التقاطه للصور في ظل الحرارة القائظة على مدار أسبوعين داخل مواقف الشاحنات الواقعة على الحدود بين ولايتي أريزونا ونيومكسيكو الأمريكيتين، نجح **Fréchin** إلى حد بعيد في التقاط الأبعاد المهيبة، وطلاء الكروم المتألّق، والألوان الزاهية لهذه المركبات الضخمة – بدرجات جريئة من الأصفر والأخضر والأحمر – علاوة على تصوير ضوء النهار الساحر والسماء الزرقاء الشاسعة التي ظهرت في الخلفية – بما يعبر عن ولايات الغرب الأمريكية الأسطورية الجمال على نحو وافٍ.

واحتفاءً بإطلاق كتاب **“American Trucks”** – والذي صدر بكمية محدودة في 100 نسخة مرقّمة وموقّعة ومضمنة داخل حافظة منزلقة – تقيم صالة **M.A.D.Gallery** أيضاً معرضاً لصور فوتوغرافية منتقاة من الكتاب. وتتوفر كل صورة من هذه الصور بكمية محدودة من 8 نسخ فاخرة وكبيرة الحجم.

### **American Trucks: التصوير**

الصدفة وحدها كانت السبب وراء قرار المصور السويسري **Ulysse Fréchin** التقاط هذه الصور الرائعة لكتاب ومعرض **“American Trucks”** في صيف 2013. وعن ذلك يقول: *“كنت قد وصلت لتوّي إلى لوس أنجلوس لالتقاط بعض الصور لاماركة أمريكية كبيرة، ولكن في آخر لحظة ألغيت التصوير. وخلال الأسابيع القليلة التي توفرت لدي إثر ذلك، وتحت تأثير نزواتي، قررت الانطلاق في رحلة لمقاطعة سانتا في بولاية نيومكسيكو.”* ويضيف: *“وتذكرت مديح الفنانة الأمريكية جورجيا أوكيفي لجمال المناظر الطبيعية في نيومكسيكو، ما شوّقتني لمشاهدتها، وكذلك لزيارة منزلها السابق في أوبيكيو. ولكنني لم أصل إلى المنزل مطلقاً...”*

وقد صرف انتباهه **Fréchin** عن رحلته الفنية المحببة هذه العديداً من الشاحنات التي شاهدها تبسط نفوذها على الطرق الحرة خلال رحلته إلى سانتا في – والتي كانت من بينها على سبيل المثال **Peterbilts** و **Kenworths** و **Macks**. وقد افتنن الفنان بتلك الشاحنات لدرجة أنه قرر البدء في تصويرها خلال توقفها في مواقف الشاحنات – من هولبروك في أريزونا، وحتى غالوب وألباكركي في نيومكسيكو.

ويُشار إلى أن مشهد مواقف الشاحنات هذا قد وصفه ببراعة الشاعر السويسري **Blaise Hofmann** في افتتاحيته لكتاب **“American Trucks”**، حيث قال: *“خلف مقصورة القيادة الفخمة للشاحنة، ينبعث عبير الأسفلت الملتهب، وضجيج آلة التنبيه، وأدخنة أنابيب العادم.”* وينقل **Hofmann** أيضاً لوصف الشخصيات التي التقاها **Fréchin** خلال أسفاره، ويقول: *“ينخرط سائقو الشاحنات في أحاديث لا طائل منها... المكسيكيون، والقرويون الفقراء من نوي البشرة البيضاء، والهنود الأمريكيان هم الأبرز في ذلك.”*

ولا تنسى ذاكرة **Fréchin** موقفاً تعرض له: حيث ألقى القبض عليه بجوار شريط سكة القطار ضابط أعند أنه لص يحاول سرقة البضائع التي تنقلها القطارات. ويسترجع **Fréchin** هذا الموقف بقوله: *“كان عليّ تقديم بعض الإثباتات على ما كنت أقوم به كمصور فوتوغرافي، وأن أزوّد بكل المعلومات*

الممكنة عن نفسي"، قبل أن يكتشف أن التحدي الأكبر الذي كان عليه مواجهته خلال إنجاز عمله هو في الواقع "الطقس الحار لدرجة الغليان"، إذ كان عليه التقاط صورته في تلك الأجواء الملتهية.

### **American Trucks: الصور**

من خلال كتاب "American Trucks"، نجح Fréchélin بمهارة وإتقان في تصوير تألق المعدن المصنوعة منه مداخن العادم، ومرابيا الشاحنات بولايات الغرب الأمريكية، وأغطية مقابض الأبواب، علاوة على انعكاسات السماء الزرقاء المدهشة التي لعبت دور البطولة، تماماً كما الشاحنات ذاتها. وقد صور الفنان زخارف شبكة الرادياتير بطريقة فائقة، بل ونجح في إضفاء طابع الإثارة على الصور المقربة للزخارف التي تزيّن طلاء غطاء المحرك. وبالنظر إلى إحدى الصور التي التقطها لإطار أسود يمتاز بالثراء والسلاسة، تشعر وكأنك تشم رائحة المطاط الملتهب من خلالها.

ولكنها الألوان الزاهية والجذابة لصور Fréchélin التي ربما تبرز من بين مختلف العناصر الأخرى، ومنها الأصفر الليموني، والأخضر بلون الحامض، والأحمر والأبيض بلون كعكة الجبن بالفراولة، والبرتقالي بلون الشربات.

وعن ذلك يقول Fréchélin: "تحكي هذه الألوان الكثير عن الأمريكيين، وبالنسبة لي، تمثّل واحدة من أبرز سماتهم، ألا وهي: جرأتهم"، ويضيف: "تمثّل قوة وصراحة ألوان الميناليك والكروم احتفاءً حقيقياً بهذه الشاحنات، وكذلك بأدوات العمل الخاصة بسائقها".

ويستطرد: "وماذا عن حرية التعبير حينما يكون بإمكانهم تعديل تصاميم شاحناتهم؟"، مشيراً إلى السائقين الذين يعملون على شاحناتهم الخاصة، مضيفاً: "لم تغفل الشاحنات أي لون: من الأحمر الفاتح، إلى الأصفر الليموني، وحتى البرتقالي الفاقع، وصولاً إلى البنفسجي المائل للوردي، والتي تتوقف كلها في ألباكري، ما جعلني أعجز عن الكلام والوصف".

ويضيف Fréchélin، وهو بالمناسبة خريج مدرسة تصوير فوتوغرافي شهيرة بمدينة فيفي السويسرية، أنه حينما كان يلتقط الصور ربما كان يدور في ذهنه: "أعمال المصورين الفوتوغرافيين Robert Frank، Saul Leiter، و Philip-Lorca diCorcia، علاوة على David LaChapelle".

### **American Trucks: الكتاب والمعرض**

ذات صباح بارد في شهر يناير 2014، التقى Ulysse Fréchélin بمؤسس دار MB&F ومديرها الإبداعي الفنان Maximilian Büsser بصالة M.A.D. Gallery في جنيف لمناقشة مشروعه.

وفي البداية، انطلق حوارهما من فكرة المعرض القابعة في ذهنيهما. ولكن حينما قام المصور الفوتوغرافي بإبلاغ Büsser أنه يحلم بجمع صور الشاحنات في كتاب، رد عليه الأخير على الفور ودون تردد: "لننقذ ذلك!". وهو ما حدث بالفعل: حيث أبدى Fréchélin رغبته في إقامة معرض وطباعة كتابه الذي كان يحلم به، وأن تنتشره صالة M.A.D. Gallery كأول كتاب لها على الإطلاق.

وعن ذلك يقول Fréchélin: "تتخصص أغلب أعمالي بالتصوير الفوتوغرافي في مجال الإعلانات"، ويضيف: "ولكن الكتاب أكثر ديمومة من الإعلانات، إنه سجل زمني، وإنجاز حقيقي. وأردت ألا يصدر الكتاب إلا في ظل أفضل الظروف، وبعدما اضطلع Notter + Vigne بمسؤولية التصميم الغرافيكي، و Genoud SA بمسؤولية الطباعة، و MB&F بمسؤولية النشر، لا أحتاج لأكثر من ذلك".

ويضيف: "تتسم Max بروح مبادرة نادرة كنتُ محظوظاً أن استكشفها خلال هذا المشروع. وأنا لا أزال مندهشاً من السرعة وعدم التردد اللذين وافق عليّ ضوئهما على تحرير الكتاب ونشره في ذلك الصباح الحاسم الذي يعود إلى شهر يناير".

### **تعريف بالفنان: Ulysse Fréchélin**

وُلِدَ Ulysse Fréchélin في مدينة نيوشاتل السويسرية عام 1981. وظهرت باكورة مهاراته الفنية في الكتابة، وكانت أول مرة يستعمل فيها الكاميرا بشكل جاد حينما كان في العشرين من عمره، طامحاً أن يحقق حلمه في أن يصبح مصوراً فوتوغرافياً، بين عشية وضحاها.

وقضى Fréchélin أربعة أعوام في دراسة التصوير الفوتوغرافي بمدرسة التصوير في مدينة فيفي السويسرية، خلال الفترة من 2001 إلى 2005. وعن ذلك يقول: "حينما وصلت إلى مرحلة الاختيار بين الدراسة الجامعية أو سلك طريق آخر، اخترت الطريق الآخر، ولم أندم على ذلك مطلقاً".

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بـ:

Juliette Duru, MB&F SA, Rue Verdaine 11, CH-1204  
جنيف، سويسرا  
بريد إلكتروني: [jd@mbandf.com](mailto:jd@mbandf.com) هاتف: +41 22 508 10 36

وبعدما أتم دراسته، قضى خمسة أعوام في إتقان حرفته كمصوّر فوتوغرافي في باريس، حيث بدأ كمساعد – للمشاهير من أمثال Albert Giordan، و Shu Akashi، و Tiziano Magni – ثم عمل كعمل كامل كمصوّر لحسابه الخاص. وعقب عدة رحلات إلى كلٍ من برلين ونيويورك، أقيم المعرض الأول لأعمال Fréchélin في جنيف، حيث انتقل إليها عام 2011، وافتتح أول استوديو تصوير خاص به.

وفي جنيف، واصل Fréchélin صقل مهاراته في تقنيات الصور الساكنة باستعمال الألوان الطبيعية، الأمر الذي تضمّن التصوير كثيراً في الأماكن الخارجية المفتوح. وعن ذلك يقول: "أحاول تصوير الجمال الطبيعي الوجودي الذي أشاهده أحياناً عبر ملاحظة الطبيعة وعناصرها".

وعلاوة على مشاريعه الشخصية، مثل "American Trucks"، ينفذ Fréchélin أعمالاً تجارية لكبرى شركات الأزياء ومستحضرات التجميل، ومنها Dior، و Cartier، و Chanel، و Burberry، كما يعمل كذلك على مشاريع لكبرى مجلات الأزياء الرائدة ومنها Numéro، و CR Fashion .Book

### "American Trucks" من إبداع Ulysse Fréchélin: الأمنيات

• إصدار محدود من 8 نُسَخ لكل صورة



Lupton



Eight



Stainless Steel Woman



Evening Shine



Mirrored Clouds



Walcott



Blue Back



Goodyear

"Lupton", "Eight", "Stainless Steel Woman", "Evening Shine", "Mirrored Clouds", "Walcott", "Blue Back"

مقاس 120 × 90 سم مع الإطار

السعر: 1900 فرنك سويسري – شاملة ضريبة المبيعات

"Goodyear"

مقاس 100 × 140 سم مع الإطار

السعر: 2200 فرنك سويسري – شاملة ضريبة المبيعات

• الكتاب المؤلف من 100 صفحة

الطبعة القياسية

السعر: 95 فرنك سويسري – شاملة ضريبة المبيعات

الطبعة المحدودة المضمنة داخل حافظة منزلفة: 100 نسخة مرقّمة ومرفقة بتوقيع الفنان

السعر: 195 فرنك سويسري – شاملة ضريبة المبيعات

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بـ:

Juliette Duru, MB&F SA, Rue Verdaine 11, CH-1204 - جنيف، سويسرا

بريد إلكتروني: [jd@mbandf.com](mailto:jd@mbandf.com) هاتف: +41 22 508 10 36